ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف السني
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الثالث والعشرون
المجلد الثالث
ذي الحجة ١٤٤٧ هـ
حزيران - ٢٠٢٦ م

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

أعضاء هيئة التحرير

ت	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
١	أ.م أمجد زين العابدين طعمة	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٢	أ.د. ذاكر محي الدين عبد الله	تأريخ إفريقيا	جامعة الموصل	العراق
٣	أ.د. نوار جليل هاشم	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٤	أ.د. محمد محمار جي	تاريخ إفريقيا	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا	الولايات المتحدة
٥	أ.د. عبد الله الفيكي البشير	تاريخ إفريقيا	جامعة الخرطوم	السودان
٦	أ.د. أحمد عبد الدايم محمد	تاريخ إفريقيا	جامعة القاهرة	مصر
٧	د. ياسر محمد العبيد	الاقتصاد الإفريقي	جامعة إفريقيا العلمية	السودان
٨	د. أبو بكر فضل محمد	باحث في الدراسات الإفريقية	مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر	السودان
٩	أ.م.د. إبراهيم برمة أحمد	الحضارة الإسلامية	جامعة الملك فيصل	تشاد
١٠	أ.م.د. سايو بابا دينى	دراسات إفريقية	جامعة الهدى	بوركينا فاسو
١١	أ.م.د. سعيد ناسرى برونغوا	الحضارة الإسلامية	جامعة الزيتونة	تونس
١٢	أ.م.د. نافع جميل خلف الهلال	العقيدة والفكر الإسلامي	جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية	العراق
١٣	د.عبدالوهاب الطيب بشير	علوم سياسية	مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة إفريقيا	السودان
١٤	أ.م. عماد الدين حسين بحر الدين	الدراسات الإستراتيجية	الزعيم الأزهري/ معهد البحوث والدراسات السودانية والدولية	السودان

المجلد الثالث
العدد الثالث والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر ذو الحجة ١٤٤٧هـ
حزيران ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 23

Journal of African Studies

Dhul-Hijjah 1447
June . 2026

المحتويات

الانتخابات العامة في تنزانيا ٢٠٢٥م قراءة في المشهد السياسي	بدر الدين رحمة محمد علي	٢٣
العلاقات المغربية الموريتانية في ضوء المتغيرات الداخلية والخارجية في المدّة من ١٩٥٦-٢٠١١م	آدم محمد حسن ابكر كبس	٥١
الموقف الإثيوبي من توزيع الأملاك الإيطالية بشرق أفريقيا: دراسة في الدبلوماسية الإفريقية الناشئة (١٩٥٠-١٨٨٩)	عمار أبكر محمد إدريس	٦٩
الأمن المائي في أفريقيا والقانون الدولي العام	يحيى حسن جديع صفاء خليل كاظم	١٠٣
بوكو حرام: رؤية في النشأة والقدرات وسبل المواجهة	عبـدهـ مختـار موسى	١٢٥
دبلوماسية الشراكة: دراسة في التوجه الصيني تجاه أفريقيا	امجد زين العابدين طعمة غسان كريم مجذاب	١٥٧

المجلد الثالث
العدد الثالث والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر ذو الحجة ١٤٤٧هـ
حزيران ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Dhul-Hijjah 1447
June . 2026

الشرعية السياسية وتحقيق الاستقرار في دول القارة الأفريقية	مهند عبد الواحد النداوي	١٩١
تاريخ نشأة نظام الحواكير في دارفور وتطورها(٢٠٠٨ – ٢٠١٨م)	حنان عبد الرحمن عبد الله التجاني حافظ عمر محمد عمر	٢٢٣
قناة موزمبيق: الأمن البحري في مواجهة القرصنة والصراع الجيوسياسي	تامر سامي	٢٤٥
حرب السودان وتداعياتها الأمنية على الدولة الليبية ٢٠٢٣-٢٠٢٥م	محمود عبد السلام الدالي سعيد علي كوزي إدريس علي إدريس مخلوف	٢٧١
شخصية العدد: كوامي نكروما: سيرة قائد التحرر الإفريقي وبناء الدولة الغانية	حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي	٣١٣
عرض كتاب: داخل أفريقيا، تأليف: جون جنتر	لؤي جمعة فاضل	٣٢٥

بوكو حرام : رؤية في النشأة والقدرات وسبل المواجهة

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

بوكو حرام : رؤية في النشأة والقدرات وسبل المواجهة

البروفيسور/ عبده مختار موسى
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة أم درمان الإسلامية – السودان
drmukhtar60@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ٤/ ٢٠٢٦
تاريخ القبول:
٣٠/ ٤/ ٢٠٢٦
تاريخ النشر:
١/ ٦/ ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:
بوكو حرام، الجهاد، التطرف، الإرهاب، نيجيريا، غرب أفريقيا.

المجلد الثالث العدد (٢٣)
شهر ذو الحجة – ١٤٤٧هـ
حزيران ٢٠٢٦م

ملخص البحث:

ينطلق هذا البحث من فرضية أن جماعة "بوكو حرام" تشكل تهديداً لصورة الإسلام أمام الرأي العام العالمي، بالإضافة إلى تهديدها للأمن والاستقرار في منطقة غرب أفريقيا. توضح الورقة أن الحركة، واسمها الأصلي "جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد"، لقبت بـ "بوكو حرام" (أي التعليم الغربي حرام) لدعوتها لمقاطعة الثقافة والتعليم الغربيين، وإقامة دولة إسلامية في شمال نيجيريا. نشأت الحركة عام ٢٠٠٢، وتحولت إلى جماعة جهادية عام ٢٠٠٩، وترتبط بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وبدأت بالتنسيق مع داعش مطلع ٢٠١٥.

توصف الحركة بأنها تكفيرية متطرفة في فهم الدين، حيث تهاجم المدارس وتختطف الطالبات وتقتل المسلمين داخل المساجد. وترجع خطورتها إلى قدرتها على خلق حاضنة اجتماعية بإقناع البسطاء بأنها تدافع عن الإسلام. تشير الإحصاءات إلى أنها نفذت ما لا يقل عن ٣٠ هجوماً انتحارياً بين يونيو ٢٠١١ وأبريل ٢٠١٣، وأوقعت أكثر من ٦ آلاف قتيل منذ ٢٠٠٩. تقترح الورقة مواجهتها بالقوة الناعمة عبر نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة، لتصحيح مسار التدين الكبير والناقد للوعي السليم في المنطقة.

Boko Haram: Its Genesis, Capabilities, and Means to combat it?

Professor Abdu Mukhtar Musa
Department of Political Science and International Relations
Omdurman Islamic University – Khartoum – Sudan (Africa)
drmukhtar60@gmail.com

Received:
25/4/2026
Accepted:
30/4/2026
Published:
1/6/2026

Keywords:
Boko Haram, Jihad, extremism, terrorism Islamic state, Nigeria, West Africa

Journal of African Studies
volume (3)
Issue (23)
Dhul-Hijjah 1447 H

Absrract

Boko Haram originated in 2002 in northeastern Nigeria and remains active despite counterterrorism efforts. This article discusses how the group distorts Islam's image and threatens security in Central and West Africa. It explores the group's origins, funding, susceptibility to penetration, and potential counter-strategies. Originally named "Jama'atu Ahlis Sunna Lidda'awati wal-Jihad," the Hausa nickname "Boko Haram" means "Western education is forbidden." The group rejects Western education and culture, aiming to establish an Islamic state. It became a jihadist movement in 2009, affiliated with Al-Qaeda in the Islamic Maghreb, and began coordinating with ISIS in 2015. The group holds a fanatical interpretation of Islam, accusing mainstream Muslims of apostasy. It kills Muslims in mosques, kidnaps girls for forced marriage, and claims to defend Islam, gaining local support in northern Nigeria by exploiting religious sentiment. The paper recommends using soft power to counter the group—promoting authentic Islamic teachings that emphasize tolerance, peaceful coexistence, and the sanctity of human life. Muslims must learn that killing any person without just cause is strictly forbidden in Islam and leads to hell.

مقدمة:

على الرغم من الجهود التي ظلت تبذلها دول وسط وغرب أفريقيا لمحاربة جماعة "بوكو حرام" – منذ نشأتها في ٢٠٠٢ – إلا أنها ما زالت حتى الآن (في النصف الأول من العشرية الثالثة في الألفية الثالثة) تهدد أمن واستقرار دول المنطقة بما فيها نيجيريا (التي تمتلك جيشًا يُعد من أقوى جيوش المنطقة)، وكذلك تشاد والكاميرون والنيجر. وكانت الجماعة قد تأسست في عام ١٩٩٥ كجماعة سنية دعوية قبل أن تتحول إلى حركة جهادية في عام ٢٠٠٢ عندما تولى زعامتها (محمد يوسف) الذي تم اغتياله في عام ٢٠٠٩ في مركز للشرطة على يد قوات الأمن النيجيرية.

في ٢٩ أغسطس/ آب ٢٠٢٥ أعلن الجيش النيجيري أنه قتل ٣٥ من المجاهدين بينهم قائد أول عبر غارات جوية في شمال شرق نيجيريا في الحدود مع الكاميرون.[١] كما أعلن الجيش النيجري أنه قتل أحد قادة بوكو حرام في غارة جوية استهدفت أحد معاقل الحركة التي قتلت آلاف المواطنين في غرب أفريقيا. أسفرت الغارة عن مقتل زعيم الحركة (إبراهيم باكورة) في ١٥/ ٨/ ٢٠٢٥ بعد تتبع على مدى عدة أسابيع. وتقول سلطات النيجر أن باكورة (في الأربعينات من عمره) قد لقى حتفه في إقليم بحيرة تشاد في غارة قضت على عشرات الإرهابيين (dozens of terrorists).[٢]

حركة بوكو حرام هي في الأصل "جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد"[٣] وقد سُمِّيت بـ"بوكو حرام" – والتي تعني في لغة الهوسا (التعليم الغربي حرام) لأنها تنادي بمقاطعة الغرب في نظامه التعليمي وثقافته وإقامة دولة إسلامية (established to

(1)https://www.bbc.com/news/articles/cq58123z814o?utm_source=substack&utm_medium=email

(2)Wilson McMakin, Niger Army says it killed a senior Boko Haram Leader in a targeted airstrike, (AP), August 22, 2025.

(3) Jama'atu Ahlis Sunna Lidda'awati wal-Jihad (JAS): https://apnews.com/article/nigeria-attack-militant-boko-haram-islamic-state

fight Western education and impose their radical version of Islamic law). وظهرت هذه الحركة في عام ٢٠٠٢ في شمال شرق نيجيريا، ثم تحولت إلى حركة جهادية عام ٢٠٠٩ – بعد مقتل الحكومة النيجيرية لمؤسسها وزعيمها محمد يوسف. وقد ارتفعت هجماتها كمًّا ونوعًا في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ لدرجة أنها احتلت بلدات واختطفت أكثر من ٢٧٦ طالبة من إحدى المدارس. وهي جزء من القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وفي مطلع ٢٠١٥ بدأت التنسيق مع داعش. وقد وجدت لها أنصارًا من ذلك الجزء وخاصة ولايات: برنو وأداماوا ويوبي. ولها نشاط وامتداد في الدول المجاورة مثل تشاد والنيجر والكاميرون. وهذه المنطقة هي جزء من الغرب الأفريقي الذي يسكنه أكثر من ٢٠٠ مليون نسمة – ٥٥٪ منهم مسلمون – والذي يضم دول غرب أفريقيا الخمسة عشرة هي: السنغال، جامبيا، الجابون، غينيا بيساو، غينيا (كوناكري)، سيراليون، ليبيريا، ساحل العاج (كوت ديفوار)، غانا، توجـو، بنين، بوركينا فاسو، مالي، موريتانيا ونيجيريا التي تضم أكثر من ١٠٠ مليون مسلم. ونيجيريا من أكبر وأغنى الدول الأفريقية، وعضو في الأوبك، فهي غنية بالنفط على مستوى العالم، ومع ذلك تُعد من أفقر دول العالم.

وهنالك فصيل من هذه الجماعات تدعمها جماعة الدولة الإسلامية وتُعرف بـ "الدولة الإسلامية – ولاية غـرب أفريقيا" (ISWAP) وقد هاجمت بوكو حرام مناطق عسكرية في نيجيريا حوالي ١٥ مرة في خلال عام ٢٠٢٥ حيث قتلت جنودًا ونهبت أسلحةً.[1]

(1) The Islamic State: West Africa Province or ISWAP: https://apnews.com/article/nigeria-attack-militant-boko-haram-islamic-state .

أولًا: التكييف الأيديولوجي للحركة:

يمكن وصف حركة "بوكو حرام" بأنها من الحركات التي تحمل فكرًا تكفيريًا. ويمكن تصنيفها بأنها من جماعات "التكفير والهجرة". وهي جماعة سنية سلفية. ولكنها متطرفة في فهم الدين، متشددة في تطبيقه. وقد تأثرت الحركات التكفيرية بفكر محمد عبد الوهاب الذي يستند إلى ابن تيمية. غير أن الفقهاء يرون أن هذه الجماعات التكفيرية لم تلتزم بضوابط التكفير التي وضعها علماء المسلمين. كما يرى آخرون أن ابن تيمية نفسه كفّـر أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم. بينما القاعدة الفقهية تقوم على عدم تكفير أو "لا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه... وقد حذرت السنة النبوية أبلغ التحذير من اتهام المسلم بالكفر، في أحاديث صحيحة مستفيضة."[١] ففي الحديث الذي رواه الإمام البخاري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما."[٢]

دليلي على أن هذه الحركة تكفيرية أنها تهاجم المدارس والمساجد وتقتل المسلمين وهم يؤدون الصلاة. كما أنها تختطف الفتيات والنساء والطالبات وتقوم بأعمال تفجير في المساجد والأسواق والمدارس. وأن لها رأيًا تجاه هذا المجتمع وتسعى لإقامة "دولة إسلامية" في شمال نيجيريا.

فهي جماعة تقوم على فكرة التكفير والهجرة[٣] وهي كذلك سلفية متشددة.

---

(١) د. اليماني الفخراني، النزعة التكفيرية في فكر الوهابية، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٢، ص١٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٣.

(٣) جماعة الدعوة والهجرة أو جماعة التكفير والهجرة كما سماها الإعلام أو جماعة المسلمين كما سمت نفسها هي جماعة نشأت داخل السجون المصرية في بادئ الأمر وبعد إطلاق سراح أفرادها تبلورت أفكارها وكثر أتباعها في صعيد مصر وبين طلبة الجامعات خاصة، اعتبرت جماعة الدعوة والهجرة جماعة غالية أحيت فكر الخوارج وأدياتهم بتكفير كل من ارتكب كبيرة وأصر عليها وتكفير الحكام بإطلاق لعدم حكمهم بشرع الله وتكفر المحكومين لرضاهم بهم وتكفر العلماء

وجماعة التكفير والهجرة "يكفِّرون كل من ارتكب كبيرة وأصر عليها ولم يتب منها؛ وكذلك يكفرون الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله بإطلاق ودون تفصيل ويكفرون المحكومين لأنهم رضوا بذلك وتابعوهم أيضاً بإطلاق ودون تفصيل. أما العلماء فيكفرونهم لأنهم لم يكفِّروا هؤلاء ولا أولئك كما يكفِّرون كل من عرضوا عليه فكرهم فلم يقبله أو قبله ولم ينضم إلى جماعتهم ويبايع إمامهم."[١] أما من انضم إلى جماعتهم ثم تركها فهو مرتد حلال الدم وعلى ذلك فالجماعات الإسلامية إذا بلغتها دعوتهم ولم تبايع إمامهم فهي كافرة مارقة من الدين. وكل من أخذ بأقوال الأئمة أو بالإجماع حتى ولو كان إجماع الصحابة أو بالقياس أو بالمصلحة المرسلة أو بالاستحسان ونحوها فهو في نظرهم مشرك كافر.[٢]

من نظرياتهم أن العصور الإسلامية بعد القرن الرابع الهجري كلها عصور كفر وجاهلية لتقديسها لصنم التقليد المعبود من دون الله تعالى فعلى المسلم أن يعرف الأحكام بأدلتها ولا يجوز لديهم التقليد في أي أمر من أمور الدين. وقول الصحابي وفعله ليس بحجة ولو كان من الخلفاء الراشدين.[٣]

أما الهجرة فهي العنصر الثاني في فكر الجماعة ويقصد بها العزلة عن المجتمع

لعدم تكفيرهم أولئك الحكام، كما أن الهجرة هي العنصر الثاني في تفكير الجماعة ويقصد بها اعتزال المجتمع الجاهلي عزلة مكانية وعزلة شعورية وتتمثل في اعتزال معابد الجاهلية – يقصد بها المساجد تحت حكم العلمانيون – ووجوب التوقف والتبين بالنسبة لآحاد المسلمين بالإضافة إلى إشاعة مفهوم الحد الأدنى من الإسلام

(١) أنظر: جماعة المسلمين التكفير والهجرة) إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي)؛ كذلك أنظر: جماعة التكفير والهجرة الموسوعة الميسرة (١/ ٣٣٦). وموقع الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان؛ و صناعة الموت: نبذة عن جماعات التكفير والهجرة من قناة العربية. وكذلك "التكفير والهجرة في: الويكيبيديا).

(٢) جماعة المسلمين، التكفير والهجرة، المصدر السابق.

(٣) المصدر نفسه.

الجاهلي وعندهم أن كل المجتمعات الحالية مجتمعات جاهلية. والعزلة المعنية عندهم عزلة مكانية وعزلة شعورية بحيث تعيش الجماعة في بيئة تتحقق فيها الحياة الإسلامية الحقيقية ـ برأيهم ـ كما عاش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الكرام في الفترة المكية. ويجب على المسلمين في هذه المرحلة الحالية من عهد الاستضعاف الإسلامي أن يمارسوا المفاصلة الشعورية لتقوية ولائهم للإسلام من خلال جماعة المسلمين. وفي الوقت ذاته عليهم أن يكفوا عن الجهاد حتى تكتسب القوة الكافية. ولا قيمة عندهم للتاريخ الإسلامي لأن التاريخ هو أحسن القصص الوارد في القرآن الكريم فقط.[١]

قالوا بترك صلاة الجمعة والجماعة بالمساجد لأن المساجد كلها ضرار وأئمتها كفار إلا أربع مساجد: المسجد الحرام والمسجد النبوي وقباء والمسجد الأقصى ولا يصلون فيها أيضًا إلا إذا كان الإمام منهم. ويزعمون أن أميرهم شكري مصطفى هو مهدي هذه الأمة المنتظر وأن الله تعالى سيحقق على يد جماعته ما لم يحقق على يد محمد صلى الله عليه وآله وسلم من ظهور الإسلام على جميع الأديان وعليه فإن دور الجماعة يبدأ بعد أن تدمّر الأرض بمن عليها بحرب كونية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي تنقرض بسببها الأسلحة الحديثة كالصواريخ والطائرات وغيرها ويعود القتال كما كان في السابق رجل لرجل بالسلاح القديم من سيوف ورماح وحراب.[٢]

ادعى زعماء الجماعة أنهم بلغوا درجة الإمامة والاجتهاد المطلق وأن لهم أن يخالفوا الأمة كلها وما أجمعت عليه سلفًا وخلفًا. وأهم كتاب كشف عن أسرار دعوتهم وعقيدتهم هو "ذكريات مع جماعة المسلمين – التكفير والهجرة" لأحد أعضاء الجماعة عبد الرحمن أبو الخير الذي تركهم فيما بعد.[٣]

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) جماعة المسلمين، المصدر السابق.

ترى جماعة/ حركة بوكو حرام أن كل ما هو غربيٌّ منافيًا للإسلام ومرفوضا جملة وتفصيلًا؛ وترى في النفوذ الغربي في المجتمعات الإسلامية أصل الضعف الديني لدى هذه المجتمعات مما جعلها تصدر بيانًا عدّ فيه النظام المصرفي التقليدي والضرائب والقوانين والمؤسسات الغربية والتعليم الغربي كلها أمورًا كافرة يجب على المسلمين تجنبها. كما أنها لا تؤمن إلا بالتعليم الذي يشبه نظام "الملالي" والحلقات الدينية.(١)

آيديولوجياً تسعى الحركة لقلب نظام الدولة العلمانية في نيجيريا، وفرض التطبيق الصارم لتعاليم الشريعة الإسلامية في البلاد. وهذا ما يشجع أعضاء هذه الجماعة على التشبث بالاعتقاد الراسخ لديهم بأن الدولة النيجيرية ليست سوى بالوعة من الرذائل الاجتماعية، ثَمّ يكون أفضل للمسلم المتدين القيام به هو "الهجرة" من هذا المجتمع المفلس أخلاقيًا إلى مكان منعزل، وإقامة مجتمع مثالي خالٍ من الفساد السياسي والفراغ الروحي، وهو ما يعني أن من لم ينضموا لهذه الجماعة يُعتبرون كفارًا (ينكرون الحقيقة) أو فُسَّاقًا (ظالمي أنفسهم).(٢)

لذلك تفضِّل بوكو حرام العُزلة، وفكرها فكر تكفيري، ويؤدي أتباعها الصلاة في مساجد منفصلة ويطلقون اللحي ويضعون على رؤوسهم أغطية حمراء أو سوداء. ويلعب العنصر العرقي دورًا كبيرًا في تنامي حجم تنظيم "بوكو حرام" حيث تتشكل نيجيريا من قبيلتين كبيرتين هما (الهوسا) في شمال البلاد، وأغلبهم مسلمون، وقبيلة (الإيبو) في الجَنُوب وغالبيتهم من المسيحيين، وكثيرًا ما تحدث اشتباكات دينية وعرقية بين القبيلتين.(٣)

---

(١) محمد بوبوش، "بوكو حرام من الدعوة إلى التطرف والعمل المسلح،" في سلسلة كتاب المسبار (مكافحة الإرهاب: المفاهيم-الاستراتيجيات- النماذج)، الكتاب ١٠٢، دبي: مركزالمسبار للدراسات والبحوث، يونيو ٢٠١٥، ص ٢٤١.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٤١.

(٣) أونوها فريدوم،بوكو حرام وتجليات العنف الديني في نيجيريا. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٧ فبراير ٢٠١٢، أنظر الموقع: http://studies.aljazeera.net/reports/2012.

ومع انتشار الفقر بين المواطنين وضعف أداء الحكومة النيجيرية إلى حد الغياب، ارتكزت عقيدتهم حول "الجهاد" لتأسيس دولة إسلامية في نيجيريا،[١] حتى وإن تطلب ذلك القوة المسلحة، والتطبيق الفوري للشريعة في جميع الولايات النيجيرية وليست الولايات الاثنتي عشرة الشمالية فقط، لتفتي الجماعة بعدم جواز العمل في الأجهزة الأمنية والحكومية التابعة للدولة... وهناك اتصالات وتدريبات وأسلحة بين بوكو حرام ومنظمة القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وحركة الشباب في الصومال، وتنظيم القاعدة التي عززت قدرة "بوكو حرام" على القيام بالهجمات الإرهابية.[٢] وترى الحركة/ التنظيم أن تطبيق الشريعة لا يتم إلا بالسلاح وإزالة الحكومة الظالمة، وردع معاونيها...[٣]

(1) Andrew Walker, What is Boko Haram? US Institute of Peace, 22013/10/. In: http://www.usip.org/sites. في: محمد بوبوش، المصدر السابق.

(٢) محمد بوبوش، المرجع السابق، ص ٢٤٢.

(3) Dr. Ahmed Murtada, Boko Haram: Its Beginnings, Principles, and Activities in Nigeria, April 2012 (al-Qira'at Journal for African and Islamic Studies), No. 12, pp. 12 – 25, trans. Salafi Manhaj.com 2013)Retrieved26 February 2014. In: Muhammad Bobosh, Ibid., p. 242.

ثانيًا: أهم مبادئ الحركة وعوامل انتشارها:

من أبرز مبادئ جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد ما يأتي:[١]

١. إثبات الحاكمية لله تعالى وحده، وحرمة الديمقراطية لمعارضتها الإسلام جملةً وتفصيلًا. وترى أن السياسيين المنتخبون عن طريق الديمقراطية كلهم كفار لإيمانهم بنظام مناقض للإسلام، لأن الحكم بالقانون الوضعي كفر بواح...

٢. يعتقد أعضاء الجماعة أنهم "الفِرْقَة الناجية"، وبهذه القناعة يتحركون، ودليل ذلك أنهم يُحيون روح الجهاد في مسلمي نيجيريا.

٣. تحريم التعليم في المدارس النظامية من الابتدائية إلى الجامعة لأسباب عدة منها:

– إن المسيحيين المنصِّرين والمستعمرين هم الذين أسسوا هذه المدارس منذ البَدْء لتخدم غايتهم في تنصير الأمة المسلمة... ويهدفون من وراء هذا المنهج تحويل المسلم رويدًا رويدًا إلى كافر...

– تعلم بعض المواد والأفكار والنظريات المضادة للدين، نحو نظرية داروين في تطور وخلق الإنسان.

٤. رفضت الحركة العمل تحت الحكومات الديمقراطية الحالية، سواء في الشرطة أو الجيش والأمن، وسائر الوظائف الديوانية، لأن ذلك من جملة الطاعة المطلقة لنظامها الكافر.

لكن، بالمقابل، تعمل جماعة بوكو حرام ضد الإسلام وتقوم بممارسات تعمل على تشويه صورة الإسلام لدى غير المسلمين. فمثلا تمارس الاختطاف والقتل. فهي تدعي أنها مسلمة لكنها متطرفة تقوم بأعمال عنف وأفعال إجرامية شنيعة. وترتكب المجازر وتمارس أعمال النهب والسرقة والقتل والترويع، والخطف والتعذيب وإباحة

(١) أنظر: محمد بوبوش، المرجع السابق ص ٢٤٢ – ٢٤٣.

الأعراض، ودماء الأبرياء. فهي شوّهت صورة الدين الإسلامي لدى العالم، وشوهت التعاليم السمحة مثل السلام والعدل والمحبة وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة التي جاء بها وينادي بها الإسلام. وأثارت هذه الممارسات العداء ضد الإسلام كما عززت "الإسلاموفوبيا". بينما تنتقد الغرب فهي تغذي روح التطرف والإرهاب وتسهم في إعطاء ذرائع لأعداء الإسلام لوصفه بدين التطرف والتشدد والإرهاب.

هناك عدد من العوامل أدت إلى تنامي جماعة بوكو حرام وزيادة نشاطها منها: سياسات الحكومات العسكرية والمدنية المتعاقبة في نيجيريا، التي تستخدم العنف المفرط تجاه الحركات السياسية المناوئة لها، خاصة جماعة بوكو حرام، التي استطاعت أن تكسب العديد من الأنصار في أوساط الشباب، كما استطاعت أن تكسب تعاطف بعض المسلمين بسبب عمليات القتل البشعة والخارجة على القانون، التي ارتكبتها الشرطة النيجيرية في حق أعضاء جماعة بوكو حرام، مما خلق نوعا من التعاطف تجاه الجماعة، وتقديم يد العون والمساندة لها.(١)

وفي هذه الأثناء، تطرح جماعة بوكو حرام نفسها كمدافع عن الإسلام والمسلمين ضد المسيحيين، مما يعطي نوعا من التعاطف من بسطاء المسلمين تجاه الجماعة. أضف إلى ذلك كله تردى الوضع الاقتصادي، وانتشار البطالة والفساد الموجود في النخبة السياسية، دفع الكثير من الشباب إلى الانضمام إلى جماعة بوكو حرام. ومما زاد الأمر سوءً استخدام بعض السياسيين الانقسامات العرقية والطائفية من أجل الوصول للسلطة، وذلك عن طريق إثارة الاضطرابات العرقية والدينية، مما يعطي الفرصة للتيارات الدينية المتطرفة كي تنشط بقوة، على أساس أنها تدافع عن دينها وعقيدتها.(٢)

يرى الباحث في جامعة كامبردج (آدم حجازي) أنه "على الرغم من أنها تتوسع في منطقة نائية، حيث الوضع الإنساني والصحي صعب للغاية، فإن بوكو حرام تتناول

(١) علي بكر، "القاعدة" الأفريقية: مستقبل "بوكو حرام" في شمال نيجيريا، مجلة السياسة الدولية / القاهرة : مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، ٣١ أكتوبر ٢٠١٥.

(٢) علي بكر، المرجع السابق.

مواضيع مثل الفقر والفساد. فهي تركز بالأساس على شكاوى ومظالم دينية. وهي على صراع مع الدولة التي لا تعترف بها. وقد حملت هذه الحركة التي تدعي انتماءها للمذهب السني المتشدد، السلاح في عام ٢٠٠٩، وتتصدى لقوات الأمن، مع قرار محاربة المؤسسة الدينية أيضا. فهي منبثقة من التيار السلفي الذي تطور في المنطقة منذ سبعينات القرن الماضي، من خلال دعاة وهابيين تدربوا في المملكة العربية السُّعُودية. فهذه المدرسة الدينية معادية جدا للصوفية وتريد على الخصوص أن تفرض نفسها أمام الحركة التيجانية".[١]

الملاحظ أن هذه الحركة تجهل الكثير عن أمور الدين الإسلامي وهي تحتاج للتحاور معها ودحض أفكارها وإقناع أتباعها عن العدول عن هذا الفكر المتطرف. فقد جاء في إحدى التقارير الإعلامية أن أحد قادة جماعة "بوكو حرام" النيجيرية المتطرفة، التي أعلنت في مارس ٢٠١٥ الولاء للخليفة "الداعشي" أبو بكر البغدادي، لم يعرف القرآن بحياته، ولا يدري كيف يؤدي المسلم صلاته المفروضة، حَسَبَ ما اتضح من التحقيق معه بعد اعتقاله في أكتوبر ٢٠١٥ في نيجيريا.[٢]

وكان الجيش النيجيري ألقى القبض على بولاما مودو، زعيم حركة "بوكو-لاغوس" الفرع من "بوكو حرام" ومعه اعتقل ٣٤ آخرين، في عملية نقلت الوكالات بأنها "أسفرت عن تدمير اثنين من المعسكرات الإرهابية" بالشمال النيجيري، وفقا لما قرأت "العربية نت" مما ذكره ساني عثمان، المتحدث باسم الجيش الذي أنقذ ٢٤١ من نساء وأطفال كانوا رهائن لدى جماعة "بوكو حرام" وأن بولاما "كان عضوا في أعلى هيئة لصنع القرار فيها"، على حد ما أعلن في بيان عن العملية.[٣]

---

(١) مدني قصري، موقع إرم، ٢٥/ ٣/ ٢٠١٥.

(٢) العربية الحدث، ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٥.

(٣) العربية الحدث، ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٥.

ثالثًا: تحوُّل الحركة من دعوية إلى جهادية وتطور نشاطها كمهدد أمني:

ترجع النشأة الأولى لجماعة أهل السنة للدعوة والجهاد إلى عام ١٩٩٥ في شمال شرق نيجيريا، وقد بدأت كحركة غير عنيفة وكانت تركز على العمل الدعوي إلى أن تولى محمد يُوسُف قيادتها في عام ٢٠٠٢ لتشهد الحركة بعد ذلك تحولات فكرية. وأعلن محمد يُوسُف الجهاد المسلح للجماعة. لتقوم بعد ذلك "بوكو حرام" بالعديد من العمليات الإرهابية ضد الشرطة والجيش، إلى أن تم اغتياله في عام ٢٠٠٩ في مركز للشرطة على يد قوات الأمن بعد أن تم اعتقاله في معركة مفتوحة بين الأمن وشباب جماعة بوكو حرام في يونيو ٢٠٠٢.

وحول شخصية هذا الزعيم يقول أحد الخبراء بالحركة "كان محمد يُوسُف قد ألّف كتابًا "الطائفة"، قبل بضعة أشهر من حمله السلاح. ففيه فصّل عقيدة الحركة وطريقة التبشير بها. وفيه بيّن كيفية التعامل مع الحكومة التي اعتبرها معيبة. وكتب أنه لا يجوز العمل في سلك الشرطة، ولا إرسال الأطفال إلى المدارس الحكومية – هو نفسه لم يحضر إلا المدارس القرآنية فقط قبل أن يتوجه للدراسة في المدينة المنورة، بالمملكة العربية السُّعُودية. وفي سياق هذا المفهوم كان يوضح أنه يجب استبدال هياكل الدولة ببدائل دينية. فالدولة له، كافرة فاجرة ".[١]

بعد وفاة يُوسُف وما تبعها من قتل جماعي واعتقال عدد كبير من أعضاء هذه الجماعة، انكفأت الجماعة على نفسها وأعادت رسم استراتيجيتها واعتمدت زعيمًا روحيًا جديدًا هو محمد أبوبكر الشكوي، الذي يُتهم بالتشدد والمعروف اختصارًا بـ "أبي بكر شيخـــو"، الذي كان عضوًا في جماعة التوحيد. وفي العام ٢٠١٠ قدم شيخو فروض الولاء والطاعة لتنظيم القاعدة التي أبدى بدوره استعداده لتقديم الدعم اللازم للجماعة في نيجيريا خصوصًا في مجال تدريب الشباب أو المساعدة اللوجستية، لتظهر الحركة في عام ٢٠١٠ وما بعده كحركة مقاتلة ومبادرة في الهجوم. وقامت في

(١) المصدر نفسه.

نيجيريا بسلسلة من الاغتيالات وتفجيرات وعمليات انتحارية باستخدام العبوات الناسفة التي تشبه تلك التي تستخدمها القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.[١]

وفي خلال خمس سنوات تحولت "بوكو حرام إلى واحدة من أكثر الجماعات دموية في العالم. فهي مسؤولة عن مقتل حوالي ١٠ آلاف شخص في عام ٢٠١٤-٢٠١٥". ويُنسب للحركة الكثير من أعمال العنف والتفجيرات. ويمكن الإشارة لأمثلة منها فقط في هذه الورقة:

ينسب إليها سلسلة من التفجيرات والهجمات التي شهدتها المناطق الشِّمالية الشرقية من نيجيريا في الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١١. وأهم هذه التفجيرات سوق أبوجا في ديسمبر ٢٠١٠، وتفجير مركز الشرطة في ميدو غري (عاصمة ولاية برنـو) في يناير ٢٠١١، وتفجير مكتب للجنة الانتخابية الوطنية المستقلة في ميدو غري في أبريل ٢٠١١، وتفجير مقر الأمم المتحدة في أبوجا في أغسطس ٢٠١١.[٢] وتملك بوكو حرام أكثر من ٦ آلاف مقاتل متشدد. لكن يرى المراقبون أنها لا تشكل تهديداً كبيرا لحقول النفط في نيجيريا.[٣] وامتدت أنشطة الجماعة إلى الدول المجاورة، الأمر الذي استدعى تدخلا من جانب الاتحاد الأفريقي بإقرار خطة لتشكيل قوة مشتركة لمواجهة الجماعة.

وتشير التقديرات إلى أنه في الفترة ما بين يونيو ٢٠١١ وإبريل ٢٠١٣ شنت الحركة ما لا يقل عن (٣٠) هجومًا انتحاريًا في شمال نيجيريا، كان أغلبها في ولاية برنو. وتشير التقديرات إلى أن هجمات بوكو حرام أدت إلى قتل أكثر من ٦ آلاف شخص منذ عام ٢٠٠٩، بما في ذلك الوَفِيَّات الناتجة عن تدخل قوات الأمن. ومثّل تفجير مقر الأمم المتحدة في أبوجا الذي أسفر عن مقتل (٢٣) شخصا في ٢٦ أغسطس

---

(١) محمد بوبوش، المرجع السابق، ص ٢٤٦ – ٢٤٧.

(٢) علي بكر المرجع السابق.

(٣) البي بي سي الانجليزية، ٧ فبراير ٢٠١٥.

٢٠١١ دليلًا دامغًا على أن الجماعة تسعى إلى تدويل أعمالها الإرهابية.[١] وقد أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية قرارًا (أمر تنفيذي رقم ١٣٢٢٤) في ٢١/ ٦/ ٢٠١٢ يقضي بإدراج مجموعتي بوكو حرام وجماعة "أنصار الدين" الإسلاميتين في نيجيريا على قائمة "المنظمات الإرهابية الأجنبية".[٢] وكانت منظمة العفو الدولية قد نبهت إلى الخطورة المتزايدة لنشاط الحركة وتقاعس الجيش النيجيري عن التصدي لها. كما أشارت المنظمة إلى الوضع الخطير في نيجيريا على خلفية أكثر من (١٥٠٠) قتيل في ثلاث أشهر فقط في العام ٢٠١٤. واستنكرت المنظمة الانتهاكات المتعددة للجماعة المتطرفة وللقوات النيجيرية على حد سواء.[٣]

كما كثفت من هجماتها على شمال شرق نيجيريا مما دفع الرئيس النيجيري السابق، جوناثان جودلاك Jonathan Goodluck إعلان حالة الطوارئ في ١٤ مايو ٢٠١٣ غير أن هذا القرار لم يكبح الحركة من مواصلة هجماتها. بل هاجمت بلدات بمستوى عاصمة ولاية واحتلتها لبعض الوقت.[٤] وواصلت الحركة عملياتها ضد الحكومة في عدة مناطق، حيث نفذت تفجيرات في مدينة كانو – كبرى مدن الشمال المسلم وثالث مدينة في نيجيريا (بعد أبوجا ولاغوس). واستمرت تهاجم المساجد والأسواق ونقاط التفتيش والمدارس وتقتل التلاميذ – باعتبارهم قادة هذا المجتمع الفاسد في المستقبل.

(١) محمد بوبوش، المرجع السابق، ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

(2) Foreign Terrorist Organization (FTO)

(٣) منظمة العفو الدولية: الجيش النيجيري تم إبلاغه مسبقا بهجمات بوكو حرام لكنه لم يفعل شيئاً، فرانس، ٢٤، ١٠/ ٥/ ٢٠١٤، http;//google.C3dH7Q.

(٤) كان كاتب هذه الورقة شاهد على هجوم جماعة بوكو حرام على مدينة داماترو (عاصمة ولاية يوبي) في ١/ ١٢/ ٢٠١٤ حيث كان يعمل هناك في جامعة ولاية يوبي. هجمت بوكو حرام على المدينة من ناحية الجنوب حيث بدات بالجامعة قبل الساعة السادسة صباحا بقليل، ثم ضربت مراكز الشرطة والمؤسسات الحكومية وحامية المدينة واستطاعت أن تصل إلى مبنى رئاسة حكومة الولاية واحتلتها لعدة ساعات ولم تغادرها إلا عند ظهر ذلك اليوم بعد وصول طائرات حربية من العاصمة أبوجا وأخرجتها بعد معركة كبيرة.

ثم كان الحدث الأكبر عندما اختطفت ٢٧٦ تلميذة من مدينة شيبوك في ولاية برنو في ١٤/ ٤/ ٢٠١٤ وقاموا بالزواج منهن. وتقول الاحصائيات أن حركة بوكو حرام قد قتلت في السنوات الخمس الأخيرة أكثر من عشرة آلاف شخص واستولت على أكثر من ٢٠ مدينة وقرية شمال شرق نيجيريا.

وعندما فاز الرئيس النيجيري (المسلم) محمد بخاري في الانتخابات الرئاسية في أبريل ٢٠١٥ تحرك بقوة للقضاء على هذه الحركة. وقد وعدته عدة دول غربية بمساعدته في ذلك (مثل فرنسا التي وعدت بتزويده بمساعدات استخباراتية).[١] وبالفعل انحسرت هجمات بوكو حرام منذ وصول بخاري لسدة الحكم في ٢٠١٥. ويقول بعض المراقبين أن قوتها انخفضت بنسبة ٨٠٪ ولم تعد قادرة على الهجوم على المدن كما كان في السابق فلجأت لأسلوب التفجيرات فقط. كما أن وجودها في داخل نيجيريا تراجع كثيرًا وأصبحت أكثر نشاطاً في دول أخرى مثل الكاميرون وتشاد.

لقد أثارت العمليات القوية التي تقوم بها جماعة بوكو حرام في نيجيريا قلق الكثيرين، وعلى رأسهم الحكومة النيجيرية، ودول الجوار، إضافة إلى الدول صاحبة المصالح الاقتصادية والنفطية في نيجيريا، وذلك بسبب الخوف من حدوث تحالف مستقبلي بين حركة الإصلاح بدلتا النيجر وجماعة بوكو حرام في الشمال، مما يؤدي إلى عدم استقرار الأوضاع الأمنية في مناطق إنتاج النفط، حيث إن نيجيريا تمتلك أكثر من ٢٫٦٪ من احتياطيات النفط العالمية، وهو ما دفع المراقبين للتعبير عن خوفهم من أن تتحول المنطقة إلى معقل للجماعات المسلحة، مشيرين إلى أن الفساد والفقر المستشري في غرب أفريقيا يوفران تربة خصبة للإرهاب.[٢]

كما أن التصريح الأخير لزعيم بوكو حرام في عام ٢٠١٥ بأن الجماعة التحقت

---

(١) واضح أن الرئيس السابق، جوناثان جود لاك، كان غير مكترث بالدرجة الكافية لمحاربة الحركة. وقد فسره البعض بأنه مسيحي وأن الحركة مسلمة وتهاجم مسلمين في مناطق مسلمة..

(٢) علي بكر، المصدر السابق.

بالقاعدة أثار المخاوف من أن تصبح المنطقة مأوى للتيارات الجهادية العابرة للقارات، مثل القاعدة بكل صورها ونماذجها، بحيث تصبح المنطقة أفغانستان جديدة تأوي إليها كل التيارات الجهادية، وتصبح قاعدة لتهديد الأنظمة والدول المحيطة بالمنطقة.(١)

وحسب التقارير الحكومية، قُتل عدة آلاف وهجر ملايين ديارهم بسبب الهجمات التي تشنها الجماعة منذ ٦ أعوام في نيجيريا، ودعا مجلس الأمن الدُّوَلِيّ إلى مزيد من التنسيق العسكري الإقليمي في أفريقيا لمحاربة جماعة بوكو حرام المتشددة. وطالب المجلس بـ "تعاون أكثر فعالية" بين دول غرب ووسط أفريقيا في المواجهة مع الجماعة التي تثير قلقا واسعًا في أفريقيا. وكان الاتحاد الأفريقي قد أقر في مطلع العام ٢٠١٥ تشكيل قوة مواجهة تضم ٧٥٠٠ جندي لقتال مسلحي التنظيم في شمال نيجيريا ومناطقها الحدودية. وينتمي هؤلاء العسكريون إلى نيجيريا وتشاد والكاميرون والنيجر وبنين.(٢) هذا التحرك الدولي مهم لأن الجيش النيجيري أثبت عجزه عن اجتثاث هذه الجماعة.

وعن سبب فشل الجيش في مواجهة بوكو حرام يقول أحد الخبراء "بعد وفاة محمد يُوسُف، تولى منصبه أبو بكر شيكا، ومعه استمرت أعمال العنف جغرافيًا نحو أهداف أخرى، مثل مكاتب الأمم المتحدة في العاصمة الاتحادية أبوجا، والكنائس في الشمال والوسط. وفي ١٤ أيار ٢٠١٣، أعلنت حالة الطوارئ في بورنو، ويوبي وأداماوا. لكن الجيش النيجيري لم يكن مدربًا ومجهزًا لخوض حرب ضد التمرد، ومواجهة حرب عصابات. كان الجيش آنذاك في حالة تفكك منذ أن أحال الرئيس اولوسيجون اوباسانجو على التقاعد الضباط الكبار المرتبطين بعملية انقلاب سابقة. لقد خرج الجيش من تلك العملية ضعيفًا، مع فقدان الخبرة والذاكرة الاستراتيجية".(٣)

---

(١) المصدر نفسه.

(2) BBC, 72015/2/

(٣) العربية نيت، والعربية الحدث، ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٥.

ومن أهم التداعيات الخطيرة لجماعة بوكو حرام على الوضع الداخلي في نيجيريا هو نشر الفكر المتطرف في أوساط المسلمين، وكذلك محاولة فرض الإسلام بالقوة في مجتمع يعاني أصلًا المشاكل العرقية والطائفية، مما قد يهدد السلام الاجتماعي بأكمله في نيجيريا. كما أن الفكر المتطرف الذي تنتهجه جماعة بوكو حرام يمكن أن يخلق جيلًا من الشباب يفهم الإسلام والجهاد بصورة خاطئة، كما تفهمه جماعة بوكو حرام، مما يضر بالإسلام ويسئ إليه، ويشوه صورته السمحة، خاصة في نيجيريا التي ظل الإسلام فيها سمحا طوال تاريخها العريق.[١]

(١) المصدر نفسه.

رابعًا: أسباب تنامي الحركة ومصادر تمويلها:

هناك عوامل عدة أدت إلى تنامي جماعة "بوكو حرام" وزيادة نشاطها، منها:[١]

١. سياسات الحكومات العسكرية والمدنية المتعاقبة في نيجيريا، التي تستخدم العنف المفرط تجاه الحركات السياسية المناوئة لها، خصوصًا جماعة بوكو حرام التي استطاعت أن تكسب العديد من الأنصار في أوساط الشباب، كما استطاعت أن تكسب تعاطف بعض المسلمين بسبب عمليات القتل البشعة والخارجة عن القانون التي ارتكبتها الشرطة النيجيرية في حق أعضاء الجماعة، مما خلق نوعا من التعاطف تجاه الجماعة وتقديم يد العون والمساندة لها.

٢. لعب البعد العرقي دورًا كبيرًا في تنامي جماعة بوكو حرام حيث تضم الجماعة أكبر قبيلتين في شمال نيجيريا وفي نيجيريا بصورة عامة وهما قبيلتي الهوسا والكانوري ويتركزان في شمال وشمال شرق نيجيريا، هذا مقابل العرقية الكبرى الأخرى في الجَنُوب وهي قبيلة الإيبو المسيحية.

٣. قدمت جماعة بوكو حرام نفسها كمدافع عن الإسلام والمسلمين ضد المسيحيين مما أعطاها نوعًا من التعاطف من بسطاء المسلمين.

٤. تردي الوضع الاقتصادي وانتشار البطالة والفساد الموجود في النخبة السياسية، ومما زاد الأمر سوءً استخدام بعض السياسيين الانقسامات العرقية

(1) A Study of the International Centre for Counter-Terrorism analyses the drivers of public support to five reasons: emergence and emancipation for northern Nigeria, political interests and elite exploitation, poverty, and underdevelopment, the religion as opium for the masses, and transnational drivers like foreign fighters and firearms, Nigeria's troubled north: Interrogating the Drivers of Public Support for Boko Haram. Akinola Ejodame-Olojo, ICCT Research paper, International Centre for Counter-Terrorism. The Hague, 2013. In: http;//www.icct.nl/download/file

في: محمد بوبوش، المرجع السابق، ص ٢٤٩ – ٢٥٠

والطائفية من أجل الوصول للسلطة، وذلك عن طريق إثارة الاضطرابات العرقية والدينية، مما يعطي الفرصة للتيارات الدينية المتطرفة كي تنشط بقوة على أساس أنها تدافع عن دينها وعقيدتها.

تعتمد الحركة على عدة ركائز التي تُعتبر مصدر قوتها، من أجل تحقيق أهدافها، تتمثل في:[١]

أ. أعداد كبيرة من الأتباع: تُعتبر الموارد البشرية من أهم مصادر قوة الجماعة، التي تعتمد بصفة أساسية في عملية التجنيد على أبناء الفقراء من المسلمين، سواء من نيجيريا أو من الدول المجاورة، الذين يعبرون بسهولة إلى الحدود النيجيرية، حيث يرون أن الجماعة تدافع عن الإسلام، كما أنها حرصت على تأسيس نظام التكافل الاجتماعي والاقتصادي لأفرادها، مما يعني أنها تحولت بالنسبة لهم إلى وسيلة هامة لتحسين الظروف الاقتصادية السيئة.

ب. تمويل متعدد المصادر: يبدو أن الجماعة تمتلك مصادر تمويل متعددة تعتمد عليها في توسيع نفوذها، وممارسة نشاطها، حيث تحصل على هذا التمويل من الأنشطة الإجرامية التي تقوم بها وعلى رأسها اختطاف الشخصيات العامة. وتشير بعض التقديرات إلى أنها تحصل على مليون دولار كـ "فدية" مقابل إطلاق سراح مختطف واحد، وذلك إلى جانب التبرعات التي يقدمها بعض الأغنياء الذين يؤمنون بأفكارها، إضافة إلى المساهمات المالية لبعض السياسيين الذين يحققون مكاسب، بصورة أو بأخرى، من وراء تصاعد نشاطها.

ج. علاقات قوية مع تنظيمات متطرفة أخرى: نجحت "بوكو حرام" في تأسيس شبكة علاقات قوية مع بعض التنظيمات الجهادية في المنطقة، مثل "(حركة شباب المجاهدين) الصومالية، وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، من خلال إرسال عدد من مقاتليها من أجل التدريب وتبادل الخبرات وكذلك المشاركة في القتال في

(١) محمد بوبوش، ص ص ٢٥٠ - ٢٥١

بعض مناطق الصراع المنتشرة في المنطقة.[١]

وهكذا، ترجع مصادر تمويل الحركة إلى مصادر عدة. وهناك من يقول أن مصادرها أربعة هي: دفع رسوم العضوية من قبل الأعضاء، والتبرعات من السياسيين والمسؤولين الحكوميين، والدعم المالي من المجموعات الإرهابية الأخرى مثل تنظيم القاعدة؛ هذا فضلًا عن الجريمة المنظمة، وخصوصا السطو على البنوك.

(١) أهداف خفية: لماذا تسعى "بوكو حرام" إلى توسيع نفوذها؟ المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، ١/ ١٢/ ٢٠١٤، على الموقع http://google/Q5cwhg

خامسًا: بوكو حرام ومستقبل "القاعدة" في أفريقيا:

تعد جماعة بوكو حرام النيجيرية إحدى نماذج القاعدة المنتشرة حاليًا في مناطق متعددة من العالم. ومن الجدير بالذكر أن هناك ثلاث صور للقاعدة هي:[١]

- القاعدة الأم (المركزية)، وهى التي أسسها أسامة بن لادن عام ١٩٩٨ تحت مسمى الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين.

- الصورة الثانية هي أفرع القاعدة، وهى التي نشأت بأمر مباشر من أسامة بن لادن، ولها مثال وحيد هو تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، والذي يرفع شعار "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب."

- الصورة الثالثة هي نماذج القاعدة، وهى الأكثر انتشارًا أو شيوعًا في العالم، حيث إن هذه النماذج ليس لها أي عِلاقة تنظيمية بالقاعدة الأم، وإنما ترتبط بتنظيم القاعدة أيديولوجيا وفكريا فقط، وتستلهم الفكر الجهادي من القاعدة، وترى في زعيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن زعيمًا روحيًا لها، ومن أشهر الأمثلة لهذه النماذج في أفريقيا تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وحركة شباب المجاهدين بالصومال، وكذلك جماعة بوكو حرام النيجيرية، التي أعلنت أخيرًا عن التحاقها بتنظيم القاعدة، مع العلم بأنه ليست هناك عِلاقة أو اتصال بين الاثنتين.

لكن نماذج القاعدة غالبا، بما فيها جماعة بوكو حرام، تهدف من مثل هذا الإعلان إلى محاولة كسب التعاطف والتأييد من المسلمين العاديين بصفة عامة، والجهاديين بصفة خاصة، نظرا للمكانة الخاصة التي يتمتع بها تنظيم القاعدة في أوساط المسلمين، والذي دائمًا ما يطرح نفسه على أنه مدافع عن الإسلام والمسلمين ضد اليهود والصليبيين المعتدين، وبالتالي تتمكن جماعة بوكو حرام من الحصول على الدعم المالي والمادي من المسلمين الموجودين في هذه المناطق، والذين عانوا لسنوات من الاحتلال، ويرون فيه مثالًا للصليبيين الذين تتحدث عنهم القاعدة، وبالتالي

(١) علي بكر، المصدر السابق..

يساعدون ويدعمون أمثال هذه الجماعات.[١]

لا يستطيع أحد أن ينكر أن القارة الأفريقية تعاني العديد من المشاكل الاقتصادية والصراعات العرقية الإثنية، وكذلك الصراعات المسلحة بين الدول بعضها بعضا، نظرا للمشاكل التي خلفها الاحتلال في القارة الأفريقية، بعد زوال مثل هذه البيئة، التي يسهل فيها انتشار العنف المسلح بشتى صوره وأطيافه، حيث تستغل التيارات السياسية والدينية هذه المشكلات من أجل إيجاد مكان لها. وجماعة بوكو حرام قد استغلت مثل هذه الأوضاع، وأوجدت لنفسها مكانا في نيجيريا، وكذلك فعل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وكذلك حركة شباب المجاهدين في الصومال.[٢]

إذن، فالمؤشرات الأولية تقول إن أفريقيا تربة يمكن أن تنمو فيها التيارات الإسلامية الجهادية، خاصة في المناطق التي توجد بها صراعات دينية. كما أن الفكر أن تنظيم القاعدة أصبح الآن ملهما لأي جماعة إسلامية عنيفة تريد أن تحقق أهدافها بالقوة المسلحة، مما قد يسهل انتشار مثل هذه النماذج في أفريقيا، مع ملاحظة أن الفكر القاعدي أصبح يعاني التراجع في الآونة الأخيرة، وذلك بسبب المراجعات الفكرية للتيارات الجهادية الأهم في العالم الإسلامي، مثل مراجعات الجماعة الإسلامية، وتنظيم الجهاد في مصر، وكذلك مراجعات الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة في ليبيا، وغيرها من التيارات الجهادية التي تراجعت عن الفكر الجهادي لما فيه من أخطاء فادحة. أضف إلى ذلك الضربات التي تعرض لها تنظيم القاعدة الأم، التي أدت إلى ضعفه بدرجة كبيرة جدا، حتى إن قادة القاعدة أصبح كل ما يستطيعون فعله هو الاختفاء والهروب، خوفا من القبض عليهم.[٣]

ثم جاءت الثورات السلمية العربية في كل من تونس ومصر لكي تؤكد بما لا يدع

---

(١) علي بكر، المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) علي بكر، المصدر السابق.

مجالًا للشك فشل الفكر الجهادي والقاعدي، حيث إن هذه الثورات السلمية نجحت في وقت وجيز، وحققت بأقل التكاليف ما فشلت فيه التيارات الجهادية على مدى ثلاثين عاما، وهو ما أسقط بعض الأنظمة السياسية العربية. كل هذه الأمور أدت إلى تراجع الفكر الجهادي بصفة عامة، والفكر القاعدي بصفة خاصة. ولكن يستثني من ذلك نماذج القاعدة، التي هي عبارة عن مجموعات مسلحة، ليس لديها فكر راسخ أو رؤية محددة، وإنما هي تستلهم المبادئ العامة للفكر الجهادي، وتعزل نفسها عن الآخرين، وليس لديها أي نية أو رغبة في الحوار مع الآخرين لمناقشة أفكارهم التي يرون، بسبب جهلهم، أنها حق مطلق، ونص مقدس لا يمكن الاقتراب منه.[١]

لذا يرى بعض المراقبين أن مستقبل نماذج القاعدة في أفريقيا قابل للانتشار والزيادة، ما دام هناك الفقر، والبطالة، والفساد، وعدم وجود عدالة في التوزيع، وعدم قيام رجال الدين الإسلامي بمهامهم على الوجه الأكمل، إضافة إلى الانتهاكات الصارخة التي تقوم بها حكومات بعض الدول الأفريقية تجاه مواطنيها ومعارضيها.[٢]

إذن بالفظائع التي ترتكبها بوكو حرام مثل قتل المصلين في المساجد وتفجير المدارس وخطف النساء والطالبات، قتل الأبرياء، تشوّه صورة الإسلام لدى الرأي العام العالمي.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

الخاتمة:

واضح أن الجيش النيجيري عجز عن القضاء على هذه الجماعة بالكامل التي قد تغلغلت بفكرها في المجتمع النيجيري – خاصة في الشمال المسلم – وإن كان قد أضعفها لحد ما. وهنا تكمن الخطورة في أن لها أنصارٌ وأتباعٌ في المجتمع في نيجيريا والدول المجاورة، وأنها استطاعت أن تقنع بفكرها وتجذب الكثير من الشباب. وهذا يعني عدم فاعلية الخِيار العسكري في القضاء على هذه الحركة التي تستند إلى حاضنة اجتماعية ومسوغات دينية تبرر لها التطرف وتساعدها على تجنيد المزيد لصفوفها.

لذلك يبقى الخِيار الأنسب هو القوى متعددة الأبعاد. كما يجب الدخول في حوار مع قادة هذه الحركة ومقابلتهم بالحجة، وأن يتصدى لهذه المهمة دعاة لهم القدرة على ذلك. ولكن على المدى البعيد لا بد من القضاء على الفكر نفسه باستخدام أساليب الدعوة والوعظ ونشر الوعي والتدين المعتدل ومحاربة الفكر المتطرف. وتكثيف حملات إعلامية بالتنسيق بين دول المنطقة وبمساعدة منظمات ذات الصلة مثل الاتحاد الأفريقي والإيسيسكو ومنظمة الدول الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي واتحاد علماء المسلمين وغيرها.

ويمكن القول أن هذه الجماعة تسعى إلى السيطرة على دولة نيجيريا وإقامة دولة إسلامية – على الأقل في شمال نيجيريا. وربما تلجأ إلى أسلوب حرب العصابات مما يعني أن الالحرب عليها سوف تأخذ وقتًا طويلًا.

ويُلاحظ أن فرص استمرارها تعتمد على غياب الدعوة وضعف التوعية وعدم محاربة التطرف. ويرتبط بذلك عدم الوعي الإسلامي الصحيح في دول غرب أفريقيا. وكذلك تدهور الوضع الاقتصادي في بعض الأقاليم ولا سيما المسلمة التي تشعر بالغبن والظلم مما يشجع على التطرف والتمرد.

يجب نشر الدعوة على أصولها الصحيحة لأن هذه المنطقة ينتشر فيها الإسلام ولكن يفضل ينقصه الوعي الديني السليم والتعبد الصحيح. فهي تحتاج لجهود كبيرة

لوضع هذا التدين الكبير (والغيرة الدينية) في مسارها الصحيح. كما يستدعي الأمر محاربة الحركات الإسلامية التقليدية للفكر الجهادي التكفيري.

لا بد من التوعية بأن فكرة الجهاد نفسها ذات قوة دفع عقائدية متجددة يجب توظيفها إيجابيًا وتوجيهها للتنمية والتطور.

لكن لا بد من معالجة الظروف التي تؤدي لظهور هذه الحركات أو نشوء هذه الحركات مثل الفساد والظلم والفقر والبطالة وعدم الاستقرار السياسي وغياب التنمية العادلة الشاملة.

أخيرًا: يتضح من عدم قدرة الجيش على القضاء على جماعة بوكو حرام أن الأمر يحتاج إلى اللجوء للقوة المتعددة الأبعاد. يجب استخدام الفكر والآيديولوجيا والدعوة، واستخدام الإعلام لمخاطبة عقول الشباب بعدم صحة هذا الفكر التكفيري. يجب اجتثاث هذا الفكر الهدام والمتطرف من العقول أولًا.

المراجع والمصادر:

١. أونوها فريدوم، بوكو حرام وتجليات العنف الديني في نيجيريا. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٧ فبراير

٢. جماعة المسلمين التكفير والهجرة) إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي :جماعة التكفير والهجرة الموسوعة الميسرة (١/ ٣٣٦). وموقع الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان؛ و صناعة الموت: نبذة عن جماعات التكفير والهجرة من قناة العربية. وكذلك "التكفير والهجرة في: الوي علي بكر، "القاعدة" الأفريقية: مستقبل "بوكو حرام" في شمال نيجيريا، مجلة السياسة الدولية / القاهرة : مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، ٣١ أكتوبر ٢٠١٥.

٣. ويكيبيديا).

٤. محمد وببوش، "بوكو حرام من الدعوة إلى التطرف والعمل المسلح،" في سلسلة كتاب المسبار (مكافحة الإرهاب: المفاهيم-الاستراتيجيات- النماذج)، الكتاب ١٠٢، دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، يونيو ٢٠١٥، ص ٢٤١.

٥. اليماني الفخراني، النزعة التكفيرية في فكر الوهابية، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٢

٦. أهداف خفية: لماذا تسعى "بوكو حرام" إلى توسيع نفوذها؟ المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، ١/ ١٢/ ٢٠١٤.

المراجع والمصادر باللغة الانجليزية:

7. Ahmed Murtada, Boko Haram: Its Beginnings, Principles, and Activities in Nigeria, April 2012 (al-Qira'at Journal for African and Islamic Studies), No. 12, pp. 12 – 25, trans. Salafi Manhaj.com 2013)Retrieved26 February 2014.

8. Andrew Walker, What is Boko Haram? http://www.usip.org/sites

9. Akinola Ejodame-Olojo,

ICCT Research paper, International Centre forCounter-Terrorism. The Hague, 2013. In: http;//www.icct.nl/download/file

10. Foreign Terrorist Organization (FTO)

11. Jama'atu Ahlis Sunna Lidda'awati wal-Jihad (JAS): https://apnews.com/article/nigeria-attack-militant-boko-haram-islamic-state.

12. Wilson McMakin, Niger Army says it killed a senior Boko Haram Leader in a targeted airstrike, (AP), August 22, 2025.

13. https://apnews.com/article/nigeria-attack-militant-boko-haram-islamic-state

14. BBC, 7/2/2015

15. http;//google.C3dH7Q.

16. http://studies.aljazeera.net/reports/2012.

17. http://google/Q5cwhg

18. https://www.bbc.com/news/articles/cq58123z814o?utm_source=substack&utm_medium=email

19. US Institute of Peace, 2/10/2013. In: http://www.usip.org/sites

شعار "بوكو حرام"

خارطة ولايات نيجيريا: تتركز بوكو حرام في شمال شرق نيجيريا خاصة في: برنو وأداماوا ويوبي

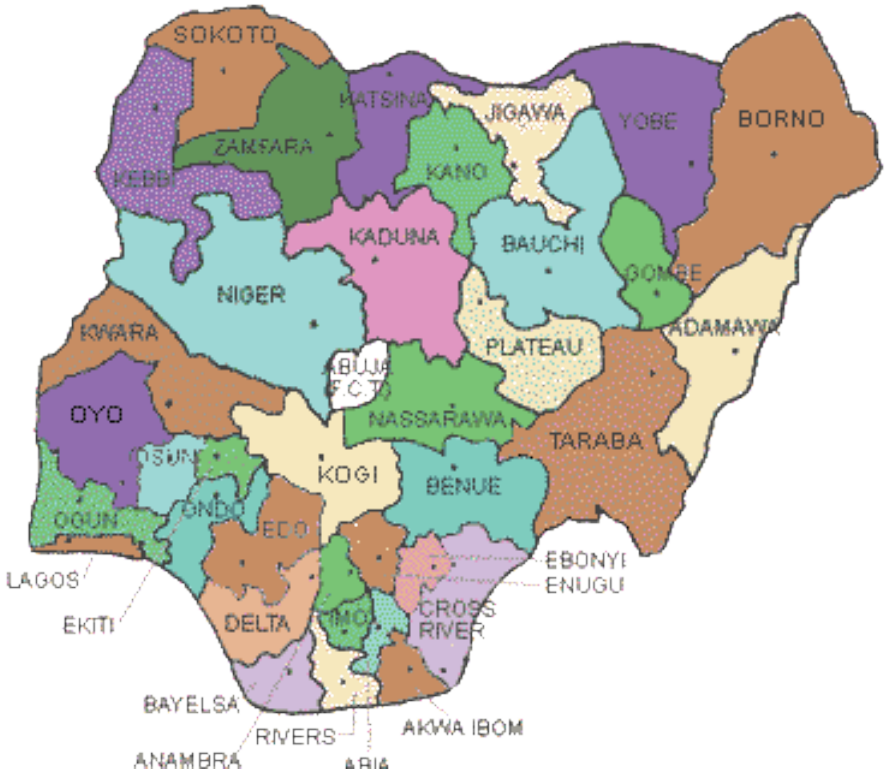

ولايات نيجيريا، وفي الشمال الشرقي توجد معاقل بوكو حرام